الفصل الثّامن

سياقات ظاهرة الإعجاز العلميّ

obeikandl.com

obeikandl.com

في الفصول السّابقة للكتاب كان اهتمامنا حول تقديم نماذج تفصيليّةٍ وعمليّةٍ لكتابات الإعجازيّين ومناقشتها، ولكن الإعجاز العلميّ لا يشكّل ظاهرةً مستقلّةً عن سياقات وجوده، فهناك أبعاد مختلفة لهذه الظّاهرة عقائديّةٌ وعلميّةٌ واجتماعيّةٌ واقتصاديّةٌ وحضاريّةٌ... إلخ.

وسنحاول عرض بعض هذه السّياقات، للوقوف على حجم وتأثير وتعالقات هذه الظّاهرة:

السّياق الأوّل:

الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم ليس بظاهرةٍ مستقلّةٍ، بل هو جزءٌ من دعاوى الإعجاز العلميّ في كتبٍ دينيّةٍ أخرى كالإعجاز العلميّ في الأناجيل عند المسيحيّين والإعجاز العلميّ في أسفار العهد القديم عند اليهود ..إلخ، ويجب النّظر إليه في سياق الدعاوى العلميّة الّتي ينسبها أتباع عقيدةٍ معيّنةٍ إلى عقيدتهم دون غيرها، فثمَّة حالةٌ قانونيّةٌ -لا تخصّ الإسلام فقط- تربط العلاقة بين إحدى طرائق تشكُّل العلاقة بين العقيدة والعلم، وهي استناد العقيدة في شرعيّتها إلى العلم، بدلاً من استنادها إلى نفسها كإجابةٍ عن أسئلة ميتافيزيقيّةٍ وتلبيةٍ لحاجات نفسيّةٍ وصلاحيّاتٍ اجتماعيّةٍ مشروعة.

السّياق الثاني:

في العصور القديمة والوسطى كان الدّين يلعب دورًا مهيمناً في البناء المعرفيّ للإنسان، ويلعب دورًا مهيمنًا اجتماعيًّا وسياسيًّا أكثر ممّا هو الآن عمومًا، فمعظم الدول الّتي قامت آنذاك هي ذات مشروعيّةٍ دينيّةٍ قبل تبلور مفهوم الدّولة القوميّة والدّولة الدّيمقراطيّة الحديثة، وقد التبس مفهوم العلم آنذاك بعلوم الدّين والفلسفة، ولم تكن العلوم قد أسِّسَتْ كحقولٍ منفصلةٍ محكومةٍ بالمنهج العلميّ التّجريبيّ.

في تلك العصور كان الدّين مهيمنًا على العلم، ولم يحقِّق العلم -لظروفٍ موضوعيّةٍ- حضورًا قويًّا وازنًا يستلزم تغيير في أنماط عيش البشر والعلاقات الاجتماعيّة؛ لذلك لم يكن ثمّة مبرّرٌ للتّأكيد على الإعجاز العلميّ لا في القرآن الكريم، ولا في غيره من الكتب المقدّسة.

ولكن مع تقدّم العلم والمنهج العلميّ والتّطوّر النّوعيّ الّذي حدث في مسيرة العلم ابتداءً من القرن السّابع عشر في أوربّا والّذي انتشر عبر العالم، وجدت القائمين على الأديان نفسهم في وضعٍ لم تعتادوا عليه، وبدا كأنّ العلم يسحب من تحتهم البساط، ويتدخّل في قضايا كانت من صلب اهتمامات الأديان كأصل الإنسان ونشوء الكون والمرويّات التّاريخيّة... إلخ، وحيال ذلك نجد ثلاثة مواقف للقائمين بشؤون الدّين والتّقديس

*الموقف الأوّل: رفض الدّين للمعرفة العلميّة ومحاربتها واتّهام أصحابها بالكفر والهرطقة، كتكفيرٍ من قال بكرويّة الأرض ودورانها، أو الموقف من الدّورانيّة..إلخ.

*الموقف الثّاني:

المزاودة على العلم، والادّعاء بأنّ ما يقدّمه العلم من حقائق موجودةٍ بشكلٍ ضمنيٍّ في الكتب المقدّسة، ولم يشأ الله إظهاره للمؤمنين كونهم لم يكونوا مهيئيّن لذلك، والآن جاء الوقت المناسب؛ لإظهار الإعجاز العلميّ في الكتب المقدّسة.

*الموقف الثّالث:

وهو الفصل بين حقل الدّين وحقل العلم، وهذا سيستدعي تعديلاتٍ في فهم الدّين وتعزيز طرائق تشكّل جديدة للدّين، تُهَيِّؤُهُ لهذا الدّور. فبرهان الدّين - تبعًا لهذا الموقف- ليس في العلميّته، حيث إنّ الدّين يؤكّد على البعد الجوّاني والقيميّ للإنسان، وبرهانه هو صلاحيَّته والارتقاء بحيويّة الفرد والجماعة المؤمنة، وهذا الفهم للدّين لا يتمّ بناءً على قراءةٍ حرفيّةٍ النّصوص، أوبناءً على قراءةٍ تبجيليّةٍ تقدّس التّراث الدّيني ككلّ، ولكنّه يرتبط بسياقاتٍ تاريخيّةٍ متغيّرةٍ جعلته ممكنًا وضروريًّا، ليس لجماعة المؤمنين فقط، ولكنّه ضروريًّا للمجتمع بكلّ أطيافه؛ فالدّين -وهذا أكثر إلحاحًا في حالة الإسلام- قضيّة لا تخصّ

المؤمنين بها فقط، بل هو قضيّةٌ تحدٍّ تاريخيٍّ وحضاريٍّ لمجتمعاتٍ ودولٍ وأممٍ بأسرها.

السّياق الثّالث:

الإعجاز العلميّ في القرآن هو جزءٌ من تصوّرٍ جوهريٍّ للإسلام، ينتقل بالإسلام من عقدٍ فئويٍّ يلزم الموالين له وجماعة المؤمنين إلى مشروعيّةٍ مُلْزِمَةٍ - بقوة إلزام العلم- للبشر كلّ ؛ فالإعجاز العلميّ هو قرينة إلزامٍ بغضّ النّظر عن التّصريح بذلك أوّلًا من قبل مُرَوِّجِيه، وبما قد يعطي إشاراتٍ عنصريّةٍ وتسويقها بلبوس دينيٍّ علميّ.

السّياق الرّابع:

إمكانيّة توظيف مصالح الإعجاز العلميّ للقرآن من قبل المسلمين، والإعجاز العلميّ للكتاب المقدّس من قبل المسيحيّين.. إلخ

في صراعات ذات بُعْدٍ عقائديٍّ مُوَظَّف سياسيًّا. ففي خطابات الإعجازيّين من مسلمين ومسيحيّين، هناك حضورٌ للآخر العدوّ بشكل كبير، وهذه الإمكانيّة للتّوظيف التّبشيريّ والصّراعيّ تجعل من الصّعوبة إقناع المؤمنين بخطل الإعجاز العلميّ، وسيُنظر له على نطاقٍ واسعٍ بأنّه انحيازٌ لصالح الأعداء المخالفين من "ملحدين أو المؤمنين بعقائد أخرى".

السّياق الخامس:

لا يمكن فصل ازدهار ظاهرة الإعجاز العلميّ عن السّياقات الاقتصاديّة والسّياسيّة والتّكنولوجيّة المعاصرة.

_ اقتصاديًّا: الطفرة النفطية في دول الخليج العربيّ ودورها في توظيفٍ رأس مالٍ "دعويّ تبشيريّ".

_ سياسيًّا: الصّراع السّياسيّ مع قوى الهيمنة الغربيّة، وزيادة الطّلب على إيديلوجيا إسلاميّة "صلبة" جهاديّة تتصدَّى "للغزوالفكريّ".

_ تكنولوجيا: ثورة المعلومات وانتشار الفضائيّات والإنترنت، وتنامي الطّلب على مادةٍ إعلاميّةٍ -إسلاميّة- مرغوبة جماهيريًّا، واقتراب الخطاب الإعلاميّ من خطاب المجتمع كما أو يرغب به.

السّياق السّادس:

اللا جدوى العلميّة والاقتصاديّة للإعجاز العلميّ، فلم نجد اكتشافاتٍ أواختراعاتٍ استُلهِمت من نصوصٍ مقدّسةٍ، ولم نجد حلولًا لمشاكل عمليّةٍ، أوتطويرًا لثروات وموارد اقتصاديّة: استلهامًا من نصوص مقدّسةٍ، ولكن بالمقابل نجد جيشًا من المشتغلين والمنتفعين ماديًّا ومعنويًّا بالإعجاز العلميّ، ونرى مؤسّسات وهيئات ترعى الإعجاز العلميّ مموّلة من التّبرعات الخيريّة أو في أحيان مدعومة حكوميًّا، أليس

من الأجدى صرف هذه النّفقات والجهد على التّعليم والصّحة وتطوير البِنى التّحتيّة وهيئات الإغاثة!

لدينا الكثير من "الباحثين" في الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم، والقليل من المشتغلين بالبحث العلميّ.

الدّراسات المنشورة بالعربيّة في موضوع الإعجاز العلميّ تقدّر بالآلاف، أمّا الدّراسات الجادّة والمبتكرة المنشورة في الموضوعات العلميّة، فقليل القليل.

أيّ فصامٍ واعتلالٍ هذا ؟!

"سهل تهامة – ك٢ – ٢٠١٣ م"

وفي النّهاية لا يسعني سوى تذكّر هذه العبارات للمفكّر الإسلاميّ جودت سعيد:

"التّاريخ سيذهب بالزّبد جفاءً، فإذا كنتُ الزّبد سأذهب غير مأسوفٍ عليَّ؛ لأنّي أوقنُ أنَّ ماينفع هو الّذي سيبقى مهما تأخّر، والتّاريخ له أمثلة تفقأ العين، حيث برّئ جاليلوا من الهرطقة بعد نحو أربع مئة عامٍ، وذهب الزّبد جفاء".

هوامش الكتاب

*هوامش الفصل الأوّل:

١- الإتقان في علوم القرآن: السّيوطيّ، الموسوعة الشّاملة، الإصدار الإلكترونيّ الثّاني - ص ٣٩٦

٢- الإتقان في علوم القرآن: السّيوطيّ، مرجعٌ سابقٌ - ص ٣٦٩

٣- إعجاز القرآن: الباقلّاني - الموسوعة الإلكترونيّة – مقدّمة أحمد صقر للكتاب - ص٧-٨ . ويُورد الباقلاني النص التالي- فقد ذهب النّظام -من بينهم- إلى أنّ القرآن نفسه غير معجز، وإنّما كان إعجازه بالصّرفة، وقال: إنّ الله ما أنزل القرآن ليكون حجّةً على النبوة، بل هوكسائر الكتب المنزلة لبيان الأحكام من الحلال والحرام. والعرب إنّما يعارضونه؛ لأنّ الله –تعالى- صرفهم عن ذلك، وسلب علومهم به، وذهب هشام الفوطى، وعباد بن سليمان إلى أنّ القرآن لم يجعل علمًا للنّبيّ –ص- وهو عرضٌ من الأعراض، والأعراض لا تدلّ على شيءٍ منها على الله، ولا على نبوّة النّبيّ .

٤- الإتقان في علوم القرآن -مرجعٌ سابقٌ -ص ٣٧١

٥- إعجاز القرآن: الباقلاني- مرجعٌ سابقٌ – مقدّمة أحمد صقر للكتاب - ص ١٠

٦- إعجاز القرآن: الباقلاني - مرجعٌ سابقٌ - ص ١١

٧- موقع الإسلام ويب : موسوعة الفتاوى - عنوان الفتوى: إعجاز القرآن، ومعناه، أنواعه ووجوهه - تاريخ الفتوى ٢٧-١-٢٠٠٣

٨- إعجاز القرآن: الباقلّاني - مرجعٌ سابقٌ - ص ١١

٩ - وإعجازه العلميّ: محمّد إسماعيل إبراهيم، الإصدار الكتروني الموسوعة الشّاملة - ص ٢٥

*هوامش الفصل الثّاني:

١- الموافقات في أصول الشّريعة: أبي إسحاق الشّاطبيّ ت: ٧٩٠ هـ ، دار الفكر العربيّ ، ص ٥٣

٢- الموافقات في أصول الشّريعة ، مرجعٌ سابقٌ ، ص ٤٦

٣- يُورد أبو حامد الغزاليّ: وبالجملة العلوم كلّها داخلة في أفعال الله وصفاته، وفي القرآن شرحُ ذاته وأفعاله وصفاته، وهذه العلوم لا نهاية لها، بل كلّ ما أشكل فيه النظار في النّظريّات والمعقولات، ففي القرآن إليه رموزٌ ودلالاتٌ عليه، يختصّ أهل الفهم بدركها. إحياء علوم الدّين: أبوحامد الغزاليّ، الباب الرّابع ، في فهم القرآن وتفسيره بالرّأي من غير نقل - دار الشعب، القاهرة ٢٠٠٥ م، ص ٥٢٣

*هوامش الفصل الثّالث:

١- موسوعة الإعجاز العلميّ في القرآن والسّنّة: آيات الله في الإنسان: محمّد راتب النّابلسي، دمشق ٢٠٠٤ م، دار المكتبيّ ط١

٢-موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٨

٣- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٩ .

٤-موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص٩.

٥- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص٩.

٦- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص٩

٧- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص١٠

٨- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص١١

٩- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص١١ .

١٠- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص١١

١١- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص١٢

١٢- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص١٣

١٣- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص١٦

١٤ موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ ،ص ١٩

١٥- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ١٩

١٦- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص٢٣

١٧- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص٢٤

١٨- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٥

١٩- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٦

٢٠ - موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ ،ص ٢٧

obeikandl.com

٢١- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٨ -٢٩

٢٢- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٩

٢٣- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٩

٢٤- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٨

٢٥- يجب استثناء حالات الموت الظّاهريّ، وهي من حالات السّبات العميق، وتلك حالةٌ لا تدخل في إطار الموت كتشخيصٍ سريريٍّ طبيٍّ شرعيٍّ، وإن كانت تلتبس مع تشخيص الموت عند غير ذوي الخبرة الطبّية، حيث حدثت عدّة التباساتٍ حولها في الأوساط الشّعبيّة، المطلوب توثيقٌ علميٌّ لكلّ ادّعاءٍ من قبل لجنةٍ محكَّمةٍ تحوي خبراتٍ وعدم الرّكون إلى أقوال وآراء..إلخ.

٢٦- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ١٠٠

٢٧- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٣٩٩ .

٢٨- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٣٩٩

٢٩- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ١١

٣٠- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ١١- ص ١٢

٣١- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٣

٣٢- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٤

٣٣- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٤

٣٤- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٥

٣٥- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٥

٣٦- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٤٣

٣٧- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، راجع الصّفحات ٤٣-٤٤-٤٥-على سبيل المثال.

٣٨- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، راجع ص ١٩

٣٩- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، راجع ص ٣٦

٤٠- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، راجع ص ٥٦

٤١- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٩٥ – ص ٩٦

٤٢- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٩٧

٤٣- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٩٧

٤٤- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ٩٨

٤٥- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ١٠٢

٤٦- موسوعة الإعجاز العلميّ، مرجعٌ سابقٌ، ص ١٠٩

*هوامش الفصل الرّابع:

١- من أسرار القرآن: زغلول النجّار، جريدة الأهرام تاريخ ٢٧-٢-٢٠٠٦

٢- من أسرار القرآن؛جريدة الأهرام، مرجعٌ سابقٌ.

٣- لسان العرب: ابن منظور: عن نسخة الكترونية متوفرة للبحث في موقع الوراق.

٤- ويكيبيديا: مادة كوكب "عدل"- آخر تعديل لهذه الصّفحة في ٢ ديسمبر ٢٠١٢

٥- من أسرار القرآن –جريدة الأهرام – مرجعٌ سابقٌ.

*هوامش الفصل الخامس:

١-التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم: موريس بوكاي، ترجمة الشّيخ حسن خالد، إصدارات المكتب الإسلاميّ، ط ٣ عام ١٩٩٠ ٢ التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم، مرجعٌ سابقٌ، الصّفحات من ٢٣٦ إلى ٢٤٥.

٣- التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٣٧.

٤- على الغلاف الخارجيّ للطّبعة العربيّة من الكتاب يرد اسم موريس بوكاي مقرونًا بـ الكاتب الفرنسيّ.

٥- التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٣٧

٦- التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٣٨

٧- التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٣٩

٨- - اعتمدت على النّسخة الإلكترونيّة للموسوعة الشّاملة CD، الإصدار الثّالث، والتّفاسير المستخدمة هي: الجلالين، ابن كثير، الزّمخشريّ، الماوردي، البحر المحيط، البغوي، الألوسي، فتح القدير، النّسفي، زاد المسير.

١٠- لسان العرب، مرجعٌ سابقٌ، مادة نَطَفَ.

١١- التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم، مرجعٌ سابقٌ، ص٢٤٠.

obeikandl.com

١٢- التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم، مرجعٌ سابقٌ، ص٢٤٠

١٣- نظريّة الأخلاط: نظريّة أخذها العرب عن الإغريق، شرحها الطّبيب الشّهير أبو قراط تحاول فهم السّلوك البشريّ عبر ربطه بالمكوّنات الّتي يتشكّل منها الجسم، وتلك الأخلاط هي الدّم والبلغم والمرارة الصّفراء والمرارة السّوداء.

١٤- التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٤١

١٥- التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٤٢

١٦- التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٤٢،٢٤٣ حيث ورد: وهذه الحقيقة مذكورة في أربع آيات أخرى تستعرض تطوّراتٍ متعاقبةً تبدأ من مرحلة النّطفة المنويّة، وتنتهي في أجل الولادة: فأنا خلقناكم من ترابٍ، ثُمّ من نطفةٍ، ثُمّ من علقةٍ سورة ٢٢ آية ٥، ثُمّ خلقنا النّطفة علقة سورة ٢٣ آية ١٤ هو الّذي يخلقكم من ترابٍ، ثُمّ من نطفةٍ، ثُمّ من علقةٍ سورة ٤٠ آية ٦٧ ألم يك نطفةً من منيّ يُمنى، ثُمّ كان علقةً، فخلق فسوّى سورة ٧٥ آية ٣٧- ٣٨

١٧- لسان العرب، مرجعٌ سابقٌ، كلمة عَلَقَ.

١٨- عنوان المقال وصف التّخلّق البشريّ طورًا العلقة والمضغة، موقع المعهد العالميّ للإعجاز العلميّ، أثبت في مقدّمة المقال ثلاثة أسماء كيث. ل. مور أستاذ علم التّشريح والأجنّة: عميد كليّة العلوم الطبّيّة

الأساسيّة في جامعة تورنتو- كندا، الشّيخ عبد المجيد الزّنداني، رئيس جامعة الإيمان . صنعاء، الأستاذ مصطفى أحمد.

١٩ - التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٤٢.

٢٠ - التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٤٣

٢١ - التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٤٤

٢٢ - الوجيز في علم الجنين، د.محمود إبراهيم، منشورات جامعة حلب، راجع الصفحات ٧٢- ٧٣-٧٤

وسأثبت نصًّا من الكتاب يشرح صيرورة تطوّر المشيمة أنّ الخلايا تنتشر من مكان التّعشيش؛ لتشمل كلّ بطانةٍ الرّحم، وتقسم هذه الطّبقة السّاقطيّة إلى ثلاث أقسام حسب مكان التعشيش،

١- الساقطة القاعدية.

٢ - السّاقطة البيضيّة

.٣- السّاقطة الجداريّة

١- السّاقطة القاعديّة caduque bassilai وهي الجزء الموجود تحت البيضة في مكان التّعشيش، وتشكّل القسم الوالدي من المشيمة والطّبقة الكثيفة من بطانة الرّحم في هذه المنطقة تسمّى بالصّحيفة السّاقطيّة.

٢-السّاقطة البيضيّة ovulaire caduque وتسمّى أيضًا بالسّاقطة المحفظيّة وهي الجزء المحصور والموجود فوق البيضة من بطانة الرّحم والمطلّة على الجوف الرّحميّ.

٣- السّاقطة الجداريّة caduque parietale وتمثّل ما تبقّى من المخاطيّة الرّحميّة.

منذ نهاية الشّهر الثّاني تبدأ الزّغابات الكوريونيّة في السّاقطة البيضيّة بالتّحلل والتّراجع في هذه المنطقة مكوّنة بذلك الكوريون الأملس الّذي يكون ناجمًا عن سبب وعائيّ كنقص التّروية في هذه المنطقة. أمّا في منطقة السّاقطة القاعديّة فيزداد نموّ، وتطوّر الزّغابات الكوريونيّة مكوّنة الكوريون المزغب الّذي يعطي الجزء الوالديّ من المشيمة. وفي نهاية الشّهر الثّالث وبداية الشّهر الرّابع السّاقطة البيضيّة تتحدّب، وتملأ التّجويف الرّحميّ، وتصبح ملامسةً للسّاقطة الجداريّة، وتتحدّى بها، وبالتّالي يزول التّجويف الرّحميّ

٢٣- الوجيز في علم الجنين، مرجعٌ سابقٌ، ص ٥٨

٢٤- الوجيز في علم الجنين، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٣٧

٢٥- الوجيز في علم الجنين، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٤٧

٢٦- عنوان المقال- تخبّط القرآن في خلق الإنسان، موقع الحوار المتمدّن العدد- ٢٣٩٣ - ٢٠٠٨ / ٩ / ٣، كامل نجّار.

٢٧- التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٤٤

٢٨- التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٤٤

٢٩- التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم، مرجعٌ سابقٌ ص ٢٤٤

٣٠- مقالة بعنوان الجنين ونشأة الإنسان بين العلم والقرآن، د.شريف كف الغزال، موقع الطب الاسلامي.

٣١- مقال بعنوان: النّطفة العلقة المضغة، الدّكتور زغلول النجّار، الموقع الشّخصيّ للدّكتور زغلول النجّار تاريخ النّشر ١٣ - ٩- ٢٠٠٦.

٣٢- لسان العرب، مرجعٌ سابقٌ، مادة نطف.

٣٣- النّطفة العلقة المضغة، الدكتور زغلول النّجّار، مرجعٌ سابقٌ.

<u>هوامش الفصل السّادس:</u>

(١) العلاج "النّفسيّ والعلاج بالقرآن " رؤية طبيّة نفسيّة شرعيّة، أ.دطارق بن علي الحبيب، إصدار اتّحاد الأطبّاء النّفسانيّين العرب، الطّبعة الثّامنة ٢٠٠٧ م.

(٢) العلاج "النّفسيّ والعلاج بالقرآن، مرجعٌ سابقٌ، ص٤

(٣) العلاج "النّفسيّ والعلاج بالقرآن، مرجعٌ سابقٌ، ص ٤

(٤) العلاج "النّفسيّ والعلاج بالقرآن، مرجعٌ سابقٌ، ص٥

(٥) العلاج "النّفسيّ والعلاج بالقرآن، مرجعٌ سابقٌ، ص ١٨٢

(٦) العلاج "النّفسيّ والعلاج بالقرآن، مرجعٌ سابقٌ، ص ١٨٩

(٧) العلاج "النّفسيّ والعلاج بالقرآن، مرجعٌ سابقٌ، ص ٢٠٧

(٨) العلاج "النّفسيّ والعلاج بالقرآن، مرجعٌ سابقٌ، ص ٦٥

(٩) العلاج "النّفسيّ والعلاج بالقرآن، مرجعٌ سابقٌ، ص٦٥

(١٠) العلاج "النّفسيّ والعلاج بالقرآن، مرجعٌ سابقٌ، ص٦٠

(١١) تفسير الجلالين، جلال الدّين المحلّى، وجلال الدّين السّيوطيّ، اعتمدت على النّسخة الإلكترونيّة للموسوعة الشّاملة CD، الإصدار الثّالث.

(١٢) تفسير زاد المسير لابن الجوزيّ، اعتمدت على النّسخة الإلكترونيّة للموسوعة الشّاملة CD، الإصدار الثّالث.

(١٣) العلاج "النّفسيّ والعلاج بالقرآن، مرجعٌ سابقٌ، الصّفحات ٣٤٤ - ٣٤٥-٣٤٦

*هوامش الفصل السّابع:

١- الإعجاز العلميّ للقرآن الكريم بين القبول والمعارضة، تاريخ ٢١-٦-٢٠١٠، أ.د كارم السيد غنيم، موقع موسوعة الإعجاز العلميّ في القرآن والسنّة.

في النّسخة الأوّليّة مسودة هذا الفصل كانت مرجعيّة المنطق الحيويّ وقياسات كعبة المصالح هي المستخدمة في مقاربة النّصّ، وهو ما سبق لي الاشتغال عليه في كتاب أضاحي منطق الجوه، تطبيق مقايسات المنطق الحيويّ على عيّنات من الخطاب الإسلاميّ المعاصر، ولكن اختصارًا لوقت القارئ وتسهيلًا للتّواصل معه ولكون عرض مقايسات المنطق الحيويّ يحتاج لتمهيدٍ نظريٍّ وعرضٍ تفصيليٍّ لأدوات

وطريقة القياس، وجدت أنّه من المفيد العدول عن ذلك في هنا، والاكتفاء بتعقيبٍ نقديٍ على شكل سرد –غير اختصاصيّ- يكتفي بطرح التّساؤلات الثّلاثة الّتي اوردتها حول المصالح المعروضة في كلّ فقرةٍ دون الخوض، ودون حاجة للاطّلاع على المنطق الحيويّ.

٣- مرجعيّة العقد العقائديّ الفئويّ: إنّ وجود مرجعيّات عقديّةٍ فئويّةٍ متعدّدة لا يخصّ البعد العقائديّ للكينونة دون غيره، فهناك مثلًا مرجعيّات عقديّة "سياسيّة أولغويّة أومهنيّة .." فئويّة. وإنّ مشروعيّة وجود مرجعيّات عقديّة عقائديّة فئويّة تعود أنّه للقانون الواحد، تعبيرات وطرائق تشكُّل متعدِّدة تتحوَّى البعد العقائديّ للكينونة الاجتماعيّة. يمكن تعريف المرجعيّة العقديّة العقائديّة الفئويّة بأنّها تحقّق ما يلي:

أوّلًا- مرجعيّة تَخُصّ المصالح ذات التّوظيف العقائديّ الفئويّ.

ثانيًا- مرجعيّة برهانيّة افتراضيّة شرطيّة مُلزمة فقط لمن يوالها، ويؤمن بها.

ثالثًا- مرجعيّة مُتضمَّنَة في البرهان الحيويّ، لكون البرهان الحيويّ يتضمّن ما هومستحيلٌ أو منافٍ أومنقوصٍ البرهان كذلك.

والمرجعيّة المقابلة للمرجعيّة العقديّة الفئويّة هي مرجعيّة البداهة الحيويّة الكونيّة للمصالح المشتركة، وهي مرجعيّةٌ عمليّةٌ تجريبيّة عامّة، بقرينة كون الجميع يمارسها بصرف النّظر عن القدرة على تعريفها

نظريًّا، ملزمة لهم قانونيًّا بغضّ النّظر عن معرفتهم أوقبولهم بها.
٤- صحيح البخاريّ- كتاب تفسير القرآن - سورة يس - باب والشّمس تجري لمستقرٍّ لها ذلك تقدير العزيز الحكيم، حديث رقم ٤٥٢٤، موقع الإسلام الدّعويّ والارشادي بإشراف وزارة الشّؤون الإسلاميّة والأوقاف في السّعودية.
٥- يقول -تعالى- ذكر: "حتّى إذا بلغ ذو القرنين مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة"، فاختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأه بعض قرّاء المدينة والبصرة " في عين حمئة بمعنى: أنّها تغرب في عين ماء ذات حمأة، وقرأته جماعة من قرّاء المدينة، وعامّة قرّاء الكوفة في عين حامية يعني أنّها: تغرب في عين ماء حارة، واختلف أهل التّأويل في تأويلهم ذلك على نحو اختلافٍ القرّاء في قراءته.
كتاب جامع البيان في تفسيرٍ القرآن المعروف بتفسير الطّبريّ، محمّد ابن جرير الطّبريّ، اعتمدت على النّسخة الإلكترونيّة للموسوعة الشّاملة CD، الإصدار الثّالث.

٦- عالمٌ إغريقيّ إراتوستينس ت: ١٩٤ ق.م عاش في الإسكندرية قام بدحض نظريّةٍ الأرض المسطّحة، وقام بأوّل حسابٍ لمحيط الأرض اعتمادًا على طول القوس بين نقطتين وزاوية سقوط ضوءٍ الشّمس على هاتين النّقطتين، اعتمد في ذلك على تعامدٍ الشّمس على مدار السّرطان عن ويكيبيديا.